كلمة سعادة الأستاذ الدكتور

محمد مصطفى بدوي

الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية

للأدب العربي لعام 1412 هـ /1992 م

السبت 10 رمضان 1412 هـ الموافق 14 مارس 1992 م

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولي العهد، ونائب رئيس مجلس الوزراء

ورئيس الحرس الوطني

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب السعادة

سادتي الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فإني أود أولا أن أتقدم بالشكر إليكم على تفضلكم بمنحي جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي التي تعتبر بحق أعظم جائزة يصبو إليها الباحث في ميدان الأدب العربي في شتى أنحاء العالم. وإني لفخور بفوزي هذا وبتقدير اللجنة لنتاجي المتواضع، كما أنا شاكر لجامعة الإسكندرية التي رشحتني لهذه الجائزة ولجامعة أكسفورد التي عززت هذا الترشيح.

إن اختيار اللجنة لموضوع (ترجمات الدراسات الأدبية والنقدية إلى اللغة العربية) لهو دليل ناصع على أهمية هذا اللون من الترجمات لا باعتباره فنا فحسب وإنما لما يعود به من فائدة عظمى على الفكر عامة والفكر النقدي بالذات. إنه اختيار يتسم بسعة الأفق وعميق التفكير. ذلك لأن الفكر النقدي لا يقتصر تأثيره على الأدب والإبداع بما يلقيه من ضوء على النتاج الأدبي شعره ونثره، وغنما من شأنه تطوير الوعي الحضاري بصفة عامة، فهو يرهف هذا الحس النقدي وبالتالي يشجع

على المزيد من الوضوح في مواقفنا وعواطفنا إزاء الأشياء فنزنها بميزان العقل سواء في مجتمعنا نحن أو في المجتمع البشري أي الإنسانية قاطبة.

وإذا كان النقد ينصب بادئ الأمر على آثار أدبية معينة بلغة معينة وفي نطاق تراث بالذات فإنه في نفس الوقت يقوم على مبادئ وأصول تتعلق بالذهن البشري. ومن ثم فهو ينطلق من المحلية إلى العالمية. ولهذا يا سادتي كانت ترجمته من لغة إلى أخرى ضرورة من الضرورات الحضارية. كما أدركتها الدول الأوربية الحديثة منذ عصر النهضة حين ترجموا أولا كتب النقد من اليونانية واللاتينية، وحين ترجموا بعد ذلك النتاج النقدي من لغة إلى أخرى من اللغات الحديثة ليفيد بعضهم من فكر بعض.

وانطلاقا من هذا الإيمان بقيمة مثل هذه الترجمات كان هدفي منذ سنين أن أيسر للقارئ العربي الذي لا يتقن اللغة الإنكليزية الإطلاع على بعض المؤلفات المهمة في النقد الأدبي في هذا القرن، مراعيا في ذلك تمثيل مختلف الاتجاهات، معلقا وشارحا ما غمض منه ومتى اقتضت الضرورة ذلك. وأرجو أن أكون بذلك قد قمت بأداء بعض الواجب إزاء المكتبة العربية في ميدان النقد الأدبي. وأنه لمن دواعي الغبطة لدي أن جهدي في هذا المضمار قد نال ما ناله من التقدير عندكم.

وختاما أعبر لكم عن عميق شكري وعظيم تقديري لما تبذله مؤسسة الملك فيصل من جهود في سبيل الثقافة وما فيه خير الإنسان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته